

تفسير ابن كثير

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

(وجحدوا بها) أي : في ظاهر أمرهم ، (واستيقنتها أنفسهم) أي : علموا في أنفسهم

أنها حق من عند الله ، ولكن جحدوها وعاندوها وكابروها ، (ظلما وعلوا) أي : ظلما

من أنفسهم ، سجية ملعونة ، (وعلوا) أي : استكبارا عن اتباع الحق ؛ ولهذا قال : (

فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) أي : انظريا محمد كيف كان عاقبة كفرهم ، في

إهلاك الله إياهم ، وإغراقهم عن آخرهم في صبيحة واحدة . وفحوى الخطاب يقول :

احذروا أيها المكذبون بمحمد ، الجاحدون لما جاء به من ربه ، أن يصيبكم ما أصابهم

بطريق الأولى والأخرى ؛ فإن محمدا ، صلوات الله وسلامه عليه أشرف وأعظم من

موسى ، وبرهانه أدل وأقوى من برهان موسى ، بما آتاه الله من الدلائل المقترنة بوجوده

في نفسه وشمائله ، وما سبقه من البشارات من الأنبياء به ، وأخذ المواثيق له ، عليه من

ربه أفضل الصلاة والسلام .